

من الذي كان يلقب بـ «حبر الأمة وترجمان القرآن»؟



الصحابي عبدالله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبوه العباس عم النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأمه أم الفضل بنت الحارث أخت ميمونة بنت الحارث زوجة الرسول.

ولد في مكة في شعب أبي طالب قبل الهجرة النبوية بثلاث سنوات، وهاجر مع أبيه العباس بن عبد المطلب قبل فتح مكة، فلقيا النبي محمداً بالجحفة، وهو ذاهب لفتح مكة، فرجعا وشهدا معه فتح مكة، وبايعه النبي وهو صغير لم يبلغ الحُلُم بعد، يقول محمد بن علي بن الحسين: «إن النبي صلى الله عليه وسلم بايع الحسن والحسين، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن جعفر وهم صغار، ولم يبقوا، ولم يبلغوا، ولم يبايع صغيراً إلا متاً»، أي من أهل البيت.

ولزم النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وأخذ عنه، وكان لقابته للنبي أثر في ذلك، فكانت خالته ميمونة بنت الحارث زوجة النبي، وكان ابن عباس يدخل بيت النبي، ويبيت في حجرة خالته أياماً، ويقوم بخدمة النبي، ويصف للصحابه كل ما يراه من أفعال النبي وأقواله.

ودعا له النبي وقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»، وقال أيضاً: «اللهم علمه الكتاب، اللهم علمه الحكمة»، وتوفي النبي وكان عمر عبدالله بن عباس ثلاث عشرة سنة، وأصبح يفسر القرآن بعد موت النبي، حتى لُقِبَ بحبر الأمة وترجمان القرآن.

وطلب العلم والحديث من الصحابة، وقرأ القرآن على زيد بن ثابت وأبي بن كعب، وكان يسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من الصحابة ليتأكد من صحته.

وكان له مجلس كبير في المدينة يأتيه الناس لطلب العلم، وكان يُقسم مجلسه أياماً ودروساً، فيجعل يوماً للفقهاء، ويوماً لتفسير القرآن، ويوماً للمغازي، ويوماً للشعر، ويوماً لأيام العرب.

وقد روى نحو 1660 حديثاً، وله في الصحيحين 75 حديثاً متفقاً عليها، وتفرد البخاري له بـ 110 أحاديث، وتفرد مسلم بن الحجاج بـ 49 حديثاً.

توفي ابن عباس بالطائف في سنة 68 هـ، عم همر 71 عاماً، وصلى عليه محمد بن الحنفية، ورُوي أنه لما وضعوه ليدخلوه في قبره جاء طائر أبيض لم ير مثل خلقته، فدخل في أكفانه، والتف بها حتى دفن معه.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.